منونا وقياسا على حكاية النكرات باعراب الفاظها على اللغة الضعيفة حكاه
ابن كيسان والمذهب المشهور اختلاف اهل الحجاز وبني تميم في حكاية الاعلام
والكنى واتفاقهم على منع حكاية ما عداها من المعارف المعربة فيقول على اللغتين
اذا قال رايت اخاك والغلام ومررت باخيك والغلام من اخوك والغلام
بالرفع على الابتدا او الخبر واذا قال رايت زيدا او ابا طاهر ومررت بزيد وابي
طاهر اختلفوا فيقال بنو تميم من زيد وابو طاهر بالرفع قياسا على المعرف باللام
والاضافة ٭ وقال اهل الحجاز من زيدا وابا طاهر ومن زيد وابي
طاهر وكذا حكم الرفع وان لم يظهر فيه فرق بين الحكاية وعدمها
حجة بني تميم مع القياس المذكور من وجهين احدهما القياس على اي فانه اذا قيل
رايت زيدا او مررت بزيد تعين الرفع بان يقال اي زيد من غير حكاية والثاني
انه لو ابتدا من غير ذكر سابق تعين رفع ما بعدها فكذلك مع السابق
لاقتضائها الخبر وحجة اهل الحجاز من ثلثة اوجه احدها ان الاعلام تختص
باحكام لا توجد في غيرها من الترخيم والامالة نحو الحجاج وعدم الاعلال في نحو
مكوزة وحيوة ومحبب وحذف التنوين منها اذا وقع ابن صفة بين علمين فالحكاية
ملحقة بهذه الاحكام المختصة بها والثاني ان اكثر الاعلام منقول
عن الاجناس متغير عن وضعه الاول والحكاية تغيير مقتض مثل التغيير بانس
بالتغيير والثالث ان الاعلام كثيرة الاستعمال وكثر فيها الاشتراك
فتفيد الحكاية توهم ان المستفهم عنه غير السابق لجواز ان السامع لم يسمع
اول الكلام وقد ظهر بهذه الاوجه الفرق بينها وبين غيرها من المعارف واما
القياس على اي فالفرق بينهما ان من ملازمة مبنية لا يظهر فيها اعراب
جاز الحكاية فيها على خلاف ما تقتضيه خبر المبتدا واما اي فانها معربة
يظهر فيها الرفع فاستقبح لظهور رفعها مخالفة ما بعدها لها وياتي في موضعه
ان شا الله تعالى واما القياس على الرفع من غير ذكر سابق فالسابق
هو الفارق لانه الداعي الى مخالفة ما بعدها لها رفعا لتوهم ان المستفهم عنه

غير السابق ويشترط لجواز الحكاية على مذهب اهل الحجاز ان يكون العلم
او الكنية بعد من لا مع اي وان لا يكون مع من حرف عطف وان لا يكون الاسم
الذي بعدها معطوفا عليه او موصوفا او موكدا فان كان ببعض هذه الاشيا
امتنعت الحكاية فاذا قال القايل رايت زيدا او مررت بزيد فقلت ومن زيد الظريف
او من زيد نفسه وانما امتنعت الحكاية ووجب الرفع لان حرف العطف اذا دخل
على من قام الربط به لكونه يربط ما بعده بالمتقدم مقام ربط الحكاية فاستغنى
بربطه عنها واذا عطف على الاسم المحكي او وصف او اكد فان هذه الاشيا
تؤذن بان الكلام مردود الى السابق فتقوم الاطالة بها مقام حكاية الاعراب
في الايذان بالعود الى السابق واما اذا كان الوصف بابن كقولك رايت زيدا
فقال من زيد بن عمرو فانه تجوز الحكاية لان العلم مع ابن كشي واحد بدليل حذف
التنوين فاشبه الكنية واما لو نون العلم امتنعت الحكاية لعزمه من الصفات
وقوم من النحاة يجيزون الحكاية مع العطف الا انه يحتاج الى تفصيل فان عطف
العلم على العلم كقولك رايت زيدا وعمرا او مررت بزيد وعمرو جازت الحكاية
لاشتراكهما في جواز الحكاية منفردين وكذلك مجتمعين وان عطف العلم
على غير العلم كقولك مررت باخيك وزيد لم تجز الحكاية اتفاقا بل يجب الرفع
فيقال من اخوك وزيد لان الممتنع لا تجوز حكايته وكذلك التابع
واما العكس وهو مررت بزيد واخيك فنقل ابن الدهان منع الحكاية
ونقل ابن بابشاذ جوازها وتوجيه الجواز والمنع ان التالي لا تجوز حكايته
ولا يمكن حكاية احدهما دون الاخر فغلب جانب المنع ولو قلت رايت زيدا
اخا عمرو وقلت من زيد اخو عمرو بالرفع وهذا يقوي المنع فيما قبله فان
اعترض معترض وقلت من زيد من اخو عمرو جاز في زيد الحكاية وان افرد ذلك
فاذا قال جاني زيد ورايت زيدا ومررت بزيد فقلت في الحكاية من زيد
ومن زيدا ومن زيد ففيه وجهان احدهما ان اعراب الاسم الواقع بعد من حكاية

Copyright © King Saud University